إبليس
في القران الكريم والعهد القديم

عبد الستار زين العابدين

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين واله واصحابه ومن اهتدى بهداه

وبعد

ان الحديث عن الشيطان ليس ترفا او تخريفا وانما هو حديث عن اخطر اعداء الجنس البشري قاطبة ،هو عدو مبين لا يكل ولا يمل ،هدفه الاضلال والافساد . وهوحديث يهم كل انسان كي يتعرف على عدوه الحقيقي ويحذر منه .

لقد حذر الانبياء اممهم من هذا العدو وبينت الكتب السماوية قبل ان تحرف او تفقد كيد هذا العدو المبين .ان حدود وملامح هذه الشخصية الخطيرة قد تعرضت عند اقوام كثيرة الى خطأ في التصور والاعتقاد ،جرها بالتالي – خصوصا بعد ان حرفت التوراة وفقد الانجيل – الى ممارسة شاذة كتقديسه او عبادته .ولولا القران المجيد لما افتضح ابليس وكشف امره علنا .

وسنتطرق هنا في هذا المبحث الى تفصيل امرالشيطان وتبيين حقيقته[1] .وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم الى اربعة مطالب .

تكلمنا في المطلب الاول عن الشيطان لغة واصطلاحاوالحكمة من خلق الشيطان.

وفي المطلب الثاني عن الشيطان في القران المجيد والسنة النبوية

وفي المطلب الثالث عن الشيطان في اسفار التناخ[2]

وفي المطلب الرابع عن الشيطان في سفر ايوب خصوصا

ثم خاتمة تلخص زبدة الموضوع

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ،انك انت العليم الحكيم

المطلب الاول

الشيطان لغة واصطلاحا

الشيطان لغة

اختلف اهل اللغة في أصل لفظة الشيطان،ممّ اشتقّ وذلك بناء على اختلافهم في كون النون فيه أصلية أم زائدة ؟

فمن ذهب الى أن النون فيه زائدة ،قال ان اللفظ مشتق من شاط يشيط فهو شائط أي لفحته النار فأثرت فيه أو احترق غضبا ،فهو على وزن فعلان مثل هيمان من هام وغيمان من غام فكذلك شيطان من شاط ،وفيه معنى الهلاك والبطلان [3] .

ومن رأى أن النون فيه اصلية ،قال ان اللفظ مشتق من شطن يشطن فهو شاطن أي بعد عن الخير والرحمة والحق فهو على وزن فيعال وبناؤه على فاعل ،وفيه معنى المخالفة والعصيان [4].

ومنه يتبين ان لفظ الشيطان في اللغة يتضمن معاني البعد والمخالفة والاحتراق والهلاك والبطلان والتمادي والضلال ومجاوزة الحد[5] .ان اشهر اسماء الشيطان في اللغة العربية والتي استخدمها القران المجيد هما لفظي الشيطان وابليس[6] ،بيد ان كتب اللغة قد ذكرت له اسماء اخرى.

فمنها ، الوسواس[7] و الفتان[8] و الرجيم[9] والطاغوت[10] و الغرور[11] و الباطل[12].

والحق انها صفات له لا اسماء. ولإِبْلِيْسَ كنى ، فمن اشهرها ،أبُو مُرَّةَ [13] ،وابو قتْرَةَ [14].اما عند يهود فأشهر أسمائه: ساطان وعزازيل[15] ،اما عند النصارى فهو ملاك الهاوية وبعلزبوب والحية القديمة ورئيس العالم ورئيس الشياطين واله هذا الدهر وقتال وابو الكذب [16]

الشيطان اصطلاحا

تطلق لفظة شيطان ويراد بها معنيان ،معنى عام ومعنى خاص

1- المعنى العام :الشيطان في كلام العرب اسم جنس عام يطلق على كل متمرد عات من الجن او الانس او الدواب وكل شيء[17] .قال ابن جرير الطبري[18] رحمه الله (وانما سمّي المتمرد من كل شيء شيطانا لمفارقة أخلاقه وافعاله اخلاق سائر جنسه وأفعاله وبعده عن الخير)[19]

اما من الجنّ فكل طالح كافر متمرد منها يسمى شيطانا .واما من الانس فكل شرير خبيث منهم يسمى شيطانا .قال تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ (20)

فجعل من الانس شياطين مثلما جعل من الجن شياطين،لتشابه الجنسين في الشر والخبث والاذى . ويقال للرجل شيطان اذا كان شرير الطبع خبيث النفس يفعل افعال الشيطان[21] ،أو اذا كان قبيح المنظر مستبشعا [22] ،أو اذا كان مرحا نشطا قويا [23]،قال الشاعر

أزمان يدعونني الشيطان من غزلي وكنّ يهوينني اذ كنت شيطانا [24]

وأما الدواب فيقال للحية الخبيثة شيطان[25].وفي الاثر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،قد ركب برذونا فجعل يتبختر به فطفق يضربه فلا يزداد الاّ تبخترا فنزل عنه وقال " ما حملتموني الاّ على شيطان ،ما نزلت عنه حتى انكرت نفسي "[26]

2- المعنى الخاص :وهو هنا اسم علم خاص اذا ما اطلق وقد اقترن به ال التعريف فلا يراد به الاّ معنى واحد تحديدا لا ينصرف الذهن الا اليه وهو " ابليس" اللعين الرجيم. ذلك الجنّي الخبيث،رأس الكفر وعين الضلالة وروح الشرالسوداء وعلم الحقد الاصم ومثال الحسد الأعمى ورمز التمرد الاحمق والعداوة الازلية لأدم وبنيه .ذلك الجني الفاسق عن أمر ربه تمردا يوم امر بالسجود لأدم مع الملائكة فسجدوا كلهم اجمعون ،أما هو فقد انف حمية[27] وابى استكبارا ورفض كفرا، فاستحق بتكبره المقت واستأهل لأنفته الطرد وأستوجب لكفره اللعنة .

<u>الحكمة من خلق الشيطان</u>

ان ابليس شر محض ،فلماذا خلق ؟ وما الحكمة من وجوده ؟

الحق ان في خلق الشيطان كثيرا من الحكم الباهرة التي لا يحيط بها الا الله عز وجل فمن ذلك [28]

1- اكمال مراتب العبودية للأنبياء واتباع الانباء بمجاهدة ابليس ومخالفته وهو ما لا يمكن حصوله دون وجود ابليس ومكائده .

2- ان مشاهدة ما حل بإبليس وسقوطه من شأنه أن يزيد من خوف المؤمنين من الوقوع في الذنوب والمعاصي .

3- ان الله عز وجل قد جعل في ابليس عبرة لمن خالف امره وتكبرعن طاعته ،مثلما جعله فتنة لبني ادم وأختبارا .

4- اظهار آيات الله عز وجل ومعجزاته التي أيّد بها رسله وأوليائه ،ولا يكون ذلك الا بوجود من يخالف الأنبياء ويعاديهم .

5- اظهار كمال قدرة الله عز وجل، فهو خالق الاضداد كالملائكة والشياطين ، و الارض والسماء ،والنور والظلام ،والطيب والخبيث ،والجنة والنار .

6- ظهور متعلقات اسماء الله الحسنى وصفاته العلى ،فهو الخافض الرافع المعز المذل ...الخ ،وظهور حلمه على عباده وصبره عليهم ومغفرته لهم وسطوته بالطواغيت وانتقامه من الظالمين .

قال الامام ابن قيم الجوزية[29] رحمه الله (فإن يكن قد حصل بعدو الله إبليس من الشرور والمعاصي ما حصل فكم حصل بسبب وجوده ووجود جنوده من طاعة هي أحب إلى الله وأرضى له من جهاد في سبيله ومخالفة هوى النفس وشهوتها له ويحتمل المشاق والمكاره في محبته ومرضاته)[30]

المطلب الثاني

الشيطان في القران المجيد والسنة النبوية

ان القران المجيد كتاب هداية وتبيين ،وقد فصّل أمر الشيطان وبيّن حقيقته بوضوح شديد لا لبس فيه ،واعطى التصور الصحيح عن الجن صالحهم المؤمن وطالحهم الكافر ،وجلّى كل شيء عن ابليس من اول امره حتى خاتمة نهايته .فلم يتركه غامضا معظّما مثل ما فعلت اسفار التناخ، ولا مغلوطا متناقضا مثلما فعلت اسفار النصارى .وهذا أمر عظيم وفضل عميم .و سنتكلم عن ذلك في ثلاثة فروع

الفرع الاول :حقيقة الشيطان

لم يترك القران المجيد والسنة النبوية المطهرة اسم وأصل وأخلاق الفاسق الرجيم الخلقية والخلقية ،ولا اول امره واخره هملا بل تحدثا عن ذلك ببيان واف يرسم صورة كاملة عنه ويعطي لحقيقته حجمها الحقيقي من غير ما تهويل او غموض.

1- <u>اسم ابليس وأصله</u>

لقد بين القران المجيد اسم الشيطان وجنسه ونص على ذلك صراحة،قال تعالى چ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[31] . فاسم الشيطان هو ابليس .وهو من جنس الجنّ [32] لا من الملائكة ،فلم يكن ابليس في يوم من الايام ملكا [33].

2- صفاته الخلقية والخلقية

أما عن صفاته الخلقية فقد ذكرا

1- انه جنّيّ مخلوق من نار، قال تعالىچئه ئو ئوئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ[34]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ[35]

2- انه يرانا ولا نراه،قال تعالى چ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ چ [36]

3- ان له ذرية ،قال تعالى چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ[37]

4- ان عمره طويل ،لأنه قد طلب الامهال فأجاب الله سؤاله،قال تعالى چ □ چ[38]

5- انه يأكل ويشرب، قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ.[39]

وأما عن صفاته الخلقية فقد ذكر القران المجيد منها

1- الغرور،قال تعالى چ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئوئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[40]

وقال تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ[41]

2- الحقد ،قال تعالى چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ چ [42]

3- العناد ،قال تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[43]

4- العصيان ،قال تعالى چ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[44]

5- الكذب ،قال تعالى چ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ[45]وقال تعالى مقررا اعتراف الرجيم بكذبه چ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ[46]

6- الخذلان ،قال تعالى چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ[47]وقال تعالى چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ی ی □ □ چ[48]وقال تعالى چ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[49]

3- **عمله**

ان عمل ابليس الرجيم هو الاضلال والافساد ،وهو الذي اختار هذه المهنة الوضيعة بملء ارادته وكامل حريته ،حتى قبل ان يوجد احد ليضله .

قال تعالى ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ[50]

وقال تعالى ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ (51)

4- بداية امرالشيطان ونهايته

كان اول امر ابليس هو عصيان امر الله عز وجل بالسجود لأدم، فسجد الملائكة وأبى ،وخضعوا وأستكبر قال تعالى ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ[52]

فكان جزائه الطرد ملعونا رجيما ،قال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ[53]

و لما حاور الفاسق الرجيم ربه لم يندم على ما فعل ولا استغفر مما ارتكب ،بل طلب النظرة امهالا لا ليتوب بل لأجل أن يضل ويفسد، قال تعالى ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ[54]

وعرّج القران المجيد على حادثة خداعه للأبوين واخراجهما من الجنة ،تلك الحادثة التي تكتمت عليها اسفار يهود وألصقتها بالحية[55] ،وذكرها بشكل محرّف كتاب الايزيدية[56] المقدس عندهم (مصحف رش . الكتاب الاسود)[57].قال تعالى ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ ﭼ[58]

ان الحقيقة هي ان إبليس لا الحية ،هو الذي وسوس للأبوين وخدعهما ليقعا في المعصية ، و يخرجهما من الجنة، انتقاما من ادم لا ليكثر نسله ،واغاظة للإله لا نصحا .

نهاية الشيطان

ولم يهمل القران المجيد نهاية امرهذا الفاسق الرجيم ،فبيّن انه سيدخل النار صاغرا خالدا فيها ، قال تعالى چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[59]

والخلاصة ،ان أمر هذا الفاسق الرجيم ،أوله وأخره ،يتلخص في ثلاث جمل :

عصى فطرد – طغى فأفسد – جوزي في الدنيا باللعنة وفي الاخرة بجهنم ،وهذا يشمل كل متعاطف معه او متأول له[60] .

الفرع الثاني :اصول تتعلق بعلاقة الشيطان بالانسان بيّنها القران المجيد

1– ان الشيطان عدو مبين ،قال تعالى چپ پ ٺ ٺ ٿ چ[61]وقال تعالى چچ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ[62]

2– ان الشيطان لا يملك نفعا ولا ضرا لأحد ،قال تعالى چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[63]

3– ان كيد الشيطان كيد ضعيف ، قال تعالى چڍ ڍ ڈ ڈ چ[64]

4– ليس للشيطان سلطان على المؤمنين ،قال تعالى چې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ[65]وقال تعالى چگ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ چ[66]وقال تعالى ذاكرا ما سيقوله ابليس لأتباعه چگ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ چ[67]

5– ان الاستعاذة بالله عز وجل من شر الشيطان حصن حصين للمستعيذ ،قال تعالى چچ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ چ[68] وقال تعالى چگ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[69]

ثالثا: طرق الشيطان في الاضلال وسبل الوقاية منها

اولا : طرق الشيطان في الاضلال

بعد ان بيّن القران المجيد حقيقة هذا الفاسق الرجيم. بيّن علاقة الشيطان بالبشر، و أوضح انها علاقة عداوة وبغضاء لا تنتهي. وان ابليس واعوانه لا يريدون للبشر الاّ الاذى ولا يبتغون الا اضلالهم وافسادهم ، فحذرهم القران المجيد من عداوة ابليس الازلية[70] .قال تعالى چڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ چ[71]. وقال تعالى چڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ چ[72] .لقد احترف هذا الفاسق الرجيم مهنة الاضلال

والافساد ،وهو الذي اختار هذه المهنة الوضيعة بملء ارادته وكامل حريته ،حتى قبل ان يوجد احد ليضله . قال تعالى ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ(73)

وقال تعالى ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ (74) والطرق التي يسلكها الفاسق الرجيم للاضلال كثيرة ،منها:

1- التزيين: قال تعالىﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(75) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الشيطان قال ،وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم،فقال الرب وعزّتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني(76)

وموطن الشاهد فيه ،ان الشيطان مستمر في التزيين والاغواء(77) .

2- التثبيط والتخويف:قال تعالى ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ(78)،و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام فقال له أتسلم وتذر دينك ودين آبائك .... قال فعصاه فأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر أرضك وسماءك .... قال فعصاه فهاجر قال ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال قال فعصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة(79)

وموطن الشاهد في الحديث ان الشيطان وقف للانسان وجعل يثبطه ويحزنه ويامره بالقعود ويزين له ما كان عليه ولهذا عبر الرسول عن رفض وساوسه وطرحها بالعصيان

3. الانساء :مثلما في قصة موسى وفتاه ،قال تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ(80)وقال تعالى ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(81)

4- الايحاء بالباطل لمجادلة اهل الحق:اي اثارة الشبهات واشغال اهل الحق بالخصومات، قال تعالى ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ(82)، قال رسول الله 6 : يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته(83) .وموطن الشاهد ان الشيطان يستدرج الانسان بإثارة الشبهات ويظل يشكك به الى ان يصل به حد الكفر

5- الأماني والوعود: قال تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ(84)

مداخل الشيطان

ان مداخل ابليس في الاضلال والافساد هي الجهل والهوى والغفلة ،قال ابن الجوزي (وربما هجم الشَّيْطَان عَلَى الذكي الفطن ومعه عروس الهوى قد جلاها فيتشاغل الفطن بالنظر إليها فيستأسره ،وأقوى القيد الذي يوثق به الأسرى الجهل وأوسطه فِي القوي الهوى وأضعفه الغفلة وما دام درع الإيمان عَلَى المؤمن فَإِن نبل العدو لا يقع فِي مقتل.)[85].

وهذا يعني ان الفاسق الرجيم يستخدم الشهوات والشبهات في حربه للأنسان ،فمنهم قتيل ومنهم جريح ومنهم سالم . وقد وصف الله أئمة المتقين فقال: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[86]،فبيّن انهم بالصبر تركوا الشهوات وباليقين دفعوا الشبهات. وكذلك قوله تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛﭼ[87] فبتواصيهم بالحق دفعوا الشبهات و بتواصيهم بالصبر تركوا الشهوات. أما قوله سبحانه ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ[88] ففيه إشارة إلى اتباع الشهوات، وهو مرض العصاة. وقوله ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [89] ففيه إشارة إلى اتباع الشبهات، وهو مرض أهل الأهواء والخصومات والبدع. (وبالجملة فليس في الادمي صفة مذمومة الا وهي سلاح للشيطان ومدخل من مداخله)[90]اي ان الفاسق الرجيم يستغل الصفات السيئة في الانسان كالغضب والجشع والبخل والشهوة ....الخ فيستخدمها ضده لأهلاكه بها ،لهذا عندما كان يأتي الى الانسان لا يدخل عليه الا من ثغرة غرائزه من اسفل،ويعبر اليه من جانب شهواته .وهي طريقة فعاله وناجحة دائما الا مع اصحاب العقائد والايمان والتوابين .

و يمكن ان نحصر شر الفاسق الرجيم في ستة مراتب يحاول الفاسق الرجيم ان يوقع الانسان في احد هذه المراتب كل بحسبه وربما اكثر من واحدة .المرتبة الأولى: شر الكفر والشرك ومعاداة الله ورسوله،وهو اهم مطاليبه واولها فاذا ظفر به فقد نال مبتغاه.المرتبة الثانية:شر الابتداع في الدين،وهوما يحاوله اذا كان الشخص ديّنا يرفض الكفر والشرك .المرتبة الثالثة:شر الكبائر وهي ما يحاول جر الانسان اليها خصوصا اذا كان في بيئة غير كافرة ولا بدعية .المرتبة الرابعة:شر الصغائر وهي مصائده حين يفشل في ايقاع الانسان بالكبائر .المرتبة الخامسة:الانشغال بالمباحات .أما المرتبة السادسة فهي العمل بالمفضول عما هو أفضل منه [91].

قال الامام ابن القيم (فإن أعجزه العبد من هذه المراتب الست وأعيا عليه سلط عليه حزبه من الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير والتضليل والتبديع والتحذير منه وقصد إخماله

وإطفائه ليشوش عليه قلبه ويشغل بحربه فكره وليمنع الناس من الانتفاع به فيبقى سعيه في تسليط المبطلين من شياطين الإنس والجن عليه ولا يفتر ولا يني)[92]

ثانيا : سبل الوقاية من شر الشيطان

لم يترك القران المجيد طرق الوقاية من شرّ هذا الفاسق الرجيم دون ان يبينها ليكون المسلم على بينة من امره وامر عدوه،فمن ذلك

1- الاخلاص :قال تعالى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ چ[93]

و قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ[94]

2- لزوم الجماعة :قال تعالى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چ[95].وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عليكم بالجماعة واياكم والفرقة ،فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ،مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ [96]

3- الاستعاذة بالله من الشيطان :قال تعالى چ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ چ[97]

وقال تعالى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ[98] ،وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه)[99]

4-الالتزام بالأذكار الشرعية في الصباح والمساء

5- غض البصر :قال تعالىچ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ چ[100]،وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ [101]

6- امساك اللسان : قال تعالى چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ [102] وقد سئل رَسُولَ اللهِ، (وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ..... وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)[103]

7- حفظ البطن عن الحرام : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ[104] وَقَالَ چ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ چ[105] ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟[106]

والحديث الشريف واضح بيّن لا يحتاج الى تعليق .

المطلب الثالث

الشيطان في اسفار التناخ

ان لفظ الشيطان في اللغة العبرية هو (ساطان)[107] وهو مأخوذ من فعل عبري معناه "يكمن " او "يقاوم "[108] .و يأتي في الاسفار المكتوبة – على قلة ذكره[109] – بمعنى الضدّ المخاصم أو العدو المقاوم أو الملاك المهلك أو المحرض [110] .

فهو الخصم (وأقام الرب خصما لسليمان)[111]

وهو العدو (ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاوم)[112]

وهو المحرض المغوي (ووقف الشيطان ضد اسرائيل واغوى داود ليحصي اسرائيل...)[113]

وهو الملاك المهلك (وبسط الملاك يده على اورشليم ليهلكها)[114]

وهو المشتكي (فاختم انت عليه شريرا وليقف شيطان عن يمينه)[115]

هذا كل ما تكلمت به اسفار التناخ عن الشيطان ولا يوجد غير هذا .وهو حديث مقتضب بل هو اشارات لا تكاد تبين شيئا عن طبيعة هذا الكائن .

وبالضد من القران المجيد وعلى عكس موقفه تماما نجد اسفار يهود لم تتعرض الى واقعة اضلال ابليس للأبوين خداعا[116] ولا بينت جنسه ولا ذكرت عقوبته لما فسق عن امر ربه استكبارا فطرد رجيما ثم اصراره العنيد على الضلالة تحديا لله ولا ذكرت سؤاله النظرة امهالا لا ليتوب او يندم بل ليغوي اكبر عدد ممكن من بني خصمه القديم ،ليكونوا معه شركاء في جهنم سجن عذابه الابدي خالدا فيها ابدا[117]،ولا ذكرت مداخله ووسائله للأضلال ولا حذرت من عداوته او اتباع خطواته المهلكة ،ولا بينت ان كيده واعوانه وان عظم فهو كيد ضعيف ،وان مكره وجنوده وان كبر فهو مكر يبور ،وليس له الا الوسوسة والتزيين ،وانه سيتبرأ في النهاية ممن اظلهم واغواهم .

بل ان اسفار يهود خلافا للكتب السماوية تعلن شيئا غير هذا شيئا مخالفا لما يعرفه كل سليم العقل نقي الفطرة صحيح النظر[118] .

ان الشيطان في هذه الاسفار على ندرة ما ذكر فيها ـ وهذا امر مريب ـ ليس كائنا شريرا ولا جنيا خبيثا فاسقا ،بل ملاكا مقربا من الله [119]،قد اسند اليه وظيفة التجريب والاهلاك فهو ملاك التجربة والهلاك ،يجرب الناس ويمتحنهم لا فرق بين نبي او غير نبي [120].وبقدر ما كان القران المجيد يحقّره ،فان اسفار التناخ تعظّم من شأنه وتعلي من قدره[121] ،ولهذا كانوا يخشونه ويقدمون له تقدمة ليرضى مثلما يقدمون لله تقدمة [122].

قالت دائرة المعارف الكتابية (ان صورة الشيطان في العهد القديم لا يبدو منها أنه كائن شرير أساسا بل يبدو كائنا ملائكيا .عمله أن يمتحن الناس ولا شك ان الصورة الكاملة للشيطان لا تتضح تماما في الاشارات القليلة اليه في العهد القديم .ولكن من الواضح ايضا ان اللمحات المسجلة عن نشاطه تكشف عن انه يعمل لمقاومة كل خير للأنسان)[123]

واقسم بالله غير حانث ولا اثم ان كتابا لو مسخ لما كان تناخ يهود الا محاميا مجرما يترافع عن ابليس ليل نهار .

المطلب الرابع

الشيطان في سفر ايوب

لم يظهر شخص ابليس علنا الا في سفر ايوب دون بقية الاسفار .وكان ظهوره القليل في مطلع السفر – و ان بصورة مضللة – كاف للأفصاح عن تصور يهود للشيطان وللصورة التي يريد "هو" ان يظهر بها ،خلافا لصورته الحقيقية في الواقع والتي عرض كل تفاصيلها القران المجيد .

انه يريد ان يكون ملاكا مقتدرا وليس جنيا نكرة[124]،والها يجرب الناس ويختبر الدعاوى لا مجرد شيطان يوسوس.ولا بد ان حقيقة كونه الجني الفاسق الرجيم الملعون الطريد المكروه المحتقر، تحرق غروره المهان وتحطم تشامخه المشروخ .

لهذا كان ظهوره في سفر ايوب مناسبا للصورة التي يريد هو ان يظهر بها ويحب ان تشيع عنه .ولم يبخل عليه الكاتب اليهودي المجهول فأعطاه ما تمنى وأراد .

فالسفر يقدم ابليس على انه

1– ملاك لا جني[125] ،يحضر امام عرش الله في وسط الملائكة .(وجاء الملائكة يوما للمثول امام الرب ،وجاء الشيطان ايضا بينهم)[126]

2- ان مهمته هي تجربة الناس واختبار الدعاوى .(فقال الرب للشيطان "ها انا اجعل كل شيء له في قبضة يدك ،ولكن اليه لا تمد يدك")[127] و(فقال الرب للشيطان "ها هو الان في قبضة يدك ولكن احفظ حياته ")[128]

3- انه ذو قوة هائلة وبأس شديد وسريع التنفيذ ،فقد اثار الغزاة من بني سبأ[129] بسرعة للنهب (فأقبل رسول الى ايوب وقال "كانت البقر تحرث والحمير ترعى بجانبها فانقض عليها بنو سبأ وأخذوها وقتلوا الرعيان بحد السيف ونجوت انا وحدي لأخبرك ")[130] وأثار الكلدانيين[131] كذلك (أقبل اخر وقال هجمت ثلاث عصابات من الكلدانيين على الجمال واخذوها وقتلوا الرعيان بحد السيف ونجوت وحدي لأخبرك)[132] وأحرق اغنامه[133] ورعاتها (اقبل اخر وقال سقطت نار الله من السماء واحرقت الغنم والرعيان واكلتهم ،ونجوت انا وحدي لأخبرك)[134] وزلزل بيت ابن ايوب الكبير حيث أقيمت الوليمة للأخوة فهدمه عليهم (اقبل اخر وقال كان بنوك وبناتك يأكلون ويشربون خمرا في بيت اخيهم الاكبر فهبت ريح شديدة طلعت من عبر القفر وصدمت زوايا البيت الاربع فسقطت عليهم فماتوا ونجوت انا وحدي لأخبرك)[135]

4- انه ساخر متهكم في حواره مع الرب .ففي الحوار الاول (فقال الرب للشيطان ،من اين جئت ؟ فاجاب الشيطان من التجوّل في الارض والسير فيها .فقال له الرب هل استرعى انتباهك عبدي ايوب ؟فهو لا مثيل له ...فأجاب الشيطان ،ايخاف ايوب الرب مجانا ؟ اما سيّجت حوله وحول بيته وحول كل شيء له من كل جهة ؟اما باركت اعماله فانتشرت مواشيه في الارض ؟لكن مدّ يدك الان ومسّ كلّ شيء له ،فترى كيف يجدّف عليك في وجهك .)[136] وفي الحوار الثاني يرد على قول الرب (والى الان هو متمسك بنزاهته ،مع انك حرضتني عليه من دون سبب .فأجاب الشيطان :نجا بجلده ،كل ما يملكه الانسان يبذله عن نفسه ...)[137]

5- انه واثق من نفسه الى حد الوقاحة بحيث يدخل على الرب مرتين وسط الملائكة ، ويرد على اسئلة الرب بنوع من اللامبالاة .

6- انه متعال ومتكبر لكن الرب لا يزال يحبه ويقرّبه،فقد خاطبه هو دونهم وتبسّط معه في الحديث[138] وفوّضه في امتحان ايوب[139] .

7- يتكلم باقتضاب ويستخدم جملا قصيرة لكنها تفي بالمطلوب . (من التجوّل في الارض والسير فيها)[140]و(أيخاف ايوب الرب مجانا ؟)[141]و(نجا بجلده ،كل ما يملكه الانسان يبذله عن نفسه)[142]

8- انه محاور بارع ،شديد الذكاء فقد اقنع الرب بالرهان على ايوب [143].

9- انه شكاك ،يحتقر البشر ولا يثق بهم ولا يصدق ادّعاءاتهم خصوصا عندما تكون الاحوال جيدة، فانطباعه عن ايوب في المرة الاولى انه ما اطاع الا لأن الله قد اكرمه ونعّمه (فأجاب الشيطان، أيخاف ايوب الرب مجانا ؟ اما سيجت حوله وحول بيته وحول كل شيء له من كل جهة ؟اما باركت اعماله فانتشرت مواشيه في الارض؟ لكن مدّ يدك الان ومس كل شيء له ،فترى كيف يجدف عليك في وجهك) [144]،وفي المرة الثانية بعد المصائب المتلاحقة ،لم يزد على ان قال باقتضاب المحتقر (نجا بجلده..)[145]

11- انه دائم التجوال في الارض ليصطاد فريسة ما والويل لمن يقع في قبضته [146]

الخاتمة

أما وقد تبين لنا ما هو الشيطان في القران المجيد وفي تناخ يهود ،فيمكن أن نجمل - بحمد الله ومنه - ما توصل اليه البحث ،فنقول

1- ان الشيطان حقيقة واقعية شديدة الخطر لعداوتها لبني ادم وسعيها في اضلالهم واذيتهم

2- ان القران المجيد قد بين بالتفصيل حقيقة الشيطان الرجيم من اول امره يوم عصى واستكبر الى نهايته مغلولا في جهنم ،من غير تهويل او غموض .و حذر منه وذكر مداخله للاضلال وطرقه في الاغواء ،ولم يهمل سبيل التحصن منه .

3- ان اسفار يهود والنصارى قد جانبت الحقيقة عند حديثها عن الشيطان ،فلفته الاولى بالغموض على قلة ذكره فيها ،وأحاطته الثانية بالتهويل والتضخيم .ولم تذكر لا طرقه في الاضلال ولا سبيل التحصن منه .

4- ان الشيطان جني فاسق طرد من حضرة القرب الالاهي ملعونا لما رفض السجود لأدم استكبارا. وليس ملاكا مقربا مثلما يزعم اهل الكتاب .

الهوامش :

[1] – البحث مستل من رسالة ماجستير للباحث موسومة ب(سفر ايوب التوراتي ،دراسة موازنة بين القران الكريم والعهد القديم ،دراسة عقدية)

[2] – التناخ وهو الشريعة المكتوبة ،أي التوراة وما يتبعها من أسفار مقدسة عندهم و(التناخ) هو اختصار لألفاظ (توراة)، (انبياء) ، (كتب الاخبار) اي الأجزاء الثلاثة الكبيرة التي يتألف منها ما يسميه النصارى (العهد القديم أو العتيق)

[3] – ينظر: تهذيب اللغة 11/ 312ومجمل اللغة 502/2والصحاح 1138/3وتاج القاموس 35/ 278 ومعجم اللغة العربية المعاصرة 1255/2

[4] – ينظر تهذيب اللغة 311/11– 312ومجمل اللغة 502/2والصحاح 2144/5وتاج القاموس 277/35–278 ومعجم اللغة العربية المعاصرة 1201/2 والمعجم الوسيط 483

[5] – ينظر:التبيان في تفسير غريب القران لأبن العالم شهاب الدين أحمد بن محمد (ت815هـ)تحقيق :د ضاحي عبد الباقي ،دار الغرب الاسلامي ،ط1 ،2003م،ص51 والمجموعة الكاملة لمؤلفات الاستاذ عباس محمود العقاد، دار الكتاب اللبناني – بيروت ،ط2 ،1409هـ –1989م،240/12

[6] – يرى بعض اهل اللغة ان ابليس اسم علم اعجمي ولذلك فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .ويرى اخرون ان هذه اللفظة عربية مشتقة من ابلس بمعنى يئس لأن الابلاس هو الحزن والانكسار والسكوت غما ،ولكن اللفظ منع من الصرف لشبهة العجمة .ينظر:لسان العرب 256/1 مادة بلس،ومجمع البيان للطبرسي 108/1–109،والمجموعة الكاملة للعقاد 240/12 وقد رجح العقاد عربية اللفظ (لأن اللغة العربية قد اشتملت على كل جذر يمكن ان يتفرع منه لفظ الشيطان على اي احتمال وعلى كل تقدير ففيها مادة شط وشاط وشوط وشطن) ، اقول :رأي العقاد لا يخلو من وجاهة ،ولكن اذا كان الابلاس يشمل معاني الانكسار والحزن والسكوت غما ،فهذه المعاني لا تنطبق على ابليس فهو متمرد عات لم يسكت ولم يستكن بل تحدى الله وتكلم مهددا متوعدا بني ادم بالاضلال ،وقد فعل.وعليه فالبحث يرى ان الراجح هو الرأي الاول،وليس مشتقا من ابلس.

[7] – ينظر:العين 335/7 وتهذيب اللغة 92/13

[8] – ينظر: العين 12/8 والصحاح2175/6

[9] – ينظر: جمهرة اللغة 466/1 وتهذيب اللغة 49/11

[10] – ينظر: تهذيب اللغة 138/2 ولسان العرب 534/1

[11] – ينظر: تهذيب اللغة 19/8

[12] – ينظر: مقاييس اللغة 258/1

[13] – محيط220/10والصحاح 814/2و النهاية في غريب الحديث والأثر 3/4

[14] – محيط 5 /361 و أساس البلاغة 51/2 و القاموس المحيط 459/1

[15] – ينظر : الصحاح 909/3و لسان العرب 29/6 وموسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص289

[16] – ينظر: قاموس الكتاب المقدس 650/1 ،ودائرة المعارف الكتابية 32/1

[17] – ينظر :جامع البيان 111/1والتبيان في تفسير غريب القران ص51وتاج العروس 278/35

[18] – الامام ابو جعفرمحمد بن جرير الطبري شيخ المفسرين والمؤرخين كان اماما مجتهدا ومتبحرا في كثير من المعارف والفنون توفي سنة 311هـ ينظر: تاريخ بغداد 548/2و سير أعلام النبلاء 267/14والبداية والنهاية 846/14والاعلام 69/6

[19] – ينظر : جامع البيان 111/1

[20] – سورة الانعام من الاية 112،وقال الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري (الشياطين والجن و انهما لمسمى واحد ،وانما صارا صنفين باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن امن منهم انه شيطان)675/8

[21] – ينظر: تهذيب اللغة 312/11 ولسان العرب 238/13

[22] – ينظر: الزاهر 170/1 و تهذيب اللغة 313/11

[23] – ينظر: الزاهر 170/1 ولسان العرب 238/13

[24] – ديوان جرير ،دار بيروت للطباعة والنشر ،د ط ،1406هـ – 1986م، ص 493

[25] – ينظر: الصحاح 2144/5 ولسان العرب 238/13

[26] – ينظر: جامع البيان 111/1

[27] – قال الراغب الاصفهاني في كتابه المفردات ص 344 (ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة وامتنع من السجود لأدم)

[28] – ينظر:شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)تحرير :الحساني حسن عبد الله،مكتبة دار التراث – القاهرة،د ت ط ، ص 470 وما بعدها،والامثل للشيرازي 144/1–145 ،و الميزان للطباطبائي52/8

[29] – هو الامام مُحَمَّد بن أَبى بكر بن أَيُّوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي شمس الدِّين ابْن قيم الجوزية الحنبلي،الْعَلامَة الْكَبِير الْمُجْتَهد الْمُطلق المُصَنّف الْمَشْهُور من أركان الإصلاح الإسلامي ،ولد في دمشق سنة(691 هـ)إِحْدَى وَتِسْعين وسِتمِائَة ،درس بالصدرية وَأم بالجوزية ،برع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران واشتهر فِي الْآفَاق وتبحر فِي معرفَة مَذَاهِب السلف وكَانَ متقيدا بالأدلة الصَّحِيحَة معجبا بِالْعَمَلِ بهَا غير معول على الرَّأْي والتقليد،من مصنفاته زاد المعاد واعلام الموقعين واغاثة اللهفان والروح وغيرها توفي في دمشق سنة(751هـ)ينظر: البدر الطالع 143/2 والاعلام 56/6

[30] – شفاء العليل ، ص 470

[31] – سورة الكهف من الاية 50، قَالَ الطبري في جامع البيان (ط هجر) 434/1 (وَأَصْلُ الْفِسْقِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْخُرُوجُ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ مِنْهُ: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ، إِذَا خَرَجَتْ مِنْ قِشْرِهَا؛ وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتِ الْفَأْرَةُ فُوَيْسِقَةً، لِخُرُوجِهَا عَنْ جُحْرِهَا فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ سُمِّيَا فَاسِقَيْنِ لِخُرُوجِهِمَا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِمَا)

[32] – ان لفظ الجن واشتقاقاته يدور حول معنى الاستتار ،فالجن عالم اخر مستور عن اعين الانس ،والجنين مستور في بطن امه والجنة بالكسر تعني الجنون لأنه يستر العقل فيغيبه وتعني الجن ايضا .وبالفتح تعني البستان لأن اشجاره تستر الارض وبالضم تعني الوقاية والستر .ينظر:العين 20/6–21ومقاييس اللغة 421/1والصحاح 2093/5والمعجم الوسيط 140–141 وفي صفة الجن ينظر: البدور السافرة للحافظ السيوطي ص 407

[33] – قال الزمخشري في الكشاف 592/3(كَانَ مِنَ الْجِنّ كلام مستأنف جار مجرى التقليل بعد استثناء إبليس من الساجدين ، كأن قائلاً قال : ما له لم يسجد ؟ فقيل چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ والفاء للتسبيب أيضاً ، جعل كونه من الجن سبباً في فسقه ؛ لأنه لو كان ملكاً كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله ، لأنّ الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس ، كما قال چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ الأنبياء: ٢٧ ،وهذا الكلام المعترض تعمد من الله تعالى لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم . فما أبعد البون بين ما تعمده الله ، وبين قول من ضادّه وزعم أنه كان ملكاً ورئيساً ، فعصى ، فلعن ومسخ شيطاناً ، ثم ورّكه على ابن عباس .)

[34] – سورة ص الاية 76، لقد ثبت علميا ان ابليس غبي ،والدليل هو حجة رفضه السجود لادم لأنه ، اعني ابليس ،قال انه خلق من نار وادم مخلوق من تراب ،بمعنى ان ادم مخلوق من تراب أي انه مادة ،اما ابليس فقد خلق من نار أي انه طاقة ،والطاقة تتعالى على المادة .لأنها – زعم – ارقى ،وبالتالي فإبليس – عند نفسه – افضل من ادم . لكن علماء الفيزياء اكتشفوا ان المادة والطاقة وجهان لعملة واحدة فالتراب طاقه محبوسه والنار طاقة متحررة ،فلو ان المادة تحررت لأصبحت طاقة ولو ان الطاقة تجسدت لأصبحت مادة .وقد صاغها اينشتاين في معادلة ، ط = ك.س² (بالإنجليزية : $E=mc^2$) وهذه الحروف في معادلة آينشتاين ترمز إلى ثلاث أشياء؛ المادة (M= mass) والحرف (E) يعني الطاقة (Energy) وأما حرف السي (C) فهو عن تردد سرعة الضوء أي إن حاصل ضرب الكتلة في مربع سرعة الضوء يساوي طاقته،وهي أشهر المعادلات الفيزيائية في القرن العشرين، وتمثل هذه المعادلة إحدى نتائج نظرية النسبية الخاصة لأينشتاين.ينظر : الموسوعة العربية العالمية 485/15وما بعدها ومحاضرة للدكتور صبري الدمرداش على قناة الراي و الموسوعة الحرة على الشبكة العالمية

[35] – صحيح مسلم ،كتاب الزهد والرقائق ،باب في خلق الملائكة والجان وآدم، 2294/4 رقم 2296، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها

[36] – سورة الاعراف من الاية 27

[37] – سورة الكهف من الاية 50، قيل لبعض الفقهاء ما اسم زوجة ابليس ؟ فقال: ذاك عرس ما شهدت عقده .اللفيف في كل معنى طريف ،العلامة احمد فارس الشدياق ،ط 2،مطبعة الجوائب – القسطنطينية ،1300هـ ،ص 170 . ومما يتفكه به(كما في لسان 3/ 1859) ما الصق بمجاهد في تفسيرهذه الاية الكريمة مما يروى (وكل البلايا من يروى وذكر وقيل)انه قال ..ولد إبليس خمسة، دَاسِمٌ وأَعور ومِسْوَطٌ وثَبْرٌ وزَلَنْبُورٌ. وتعالم احدهم فقال زَلَنْبُورٌ يفرّق بين الرجل وأَهله ويُبَصِّرُ الرجل عيوب أَهله ثم عيى بوظائف الباقين ويبدو والله اعلم ان الرجل غضب على اهله لأمر ما فافرغ المثبورغيظه على زلنبور المسكين .ولم يجرؤ احد ان يساله ، من اين لك هذا ايها الحبر الفطين؟ ومن طريف السخف ما اتحفنا به صاحب الكليات مشكورا عن ابن حفيد ابليس الذي عق اباه وجده وصبا عن دين قومه وانف من افعالهم ،اسما ونسبا قوله (الشياطين أعداء الله المخالفون لأمر الله إلا واحدا منهم قرين النبي عليه الصلاة والسلام قد أسلم وهو هامة بن هميم بن لاقيس بن إبليس اللعين) كتاب الكليات 854/1 وينظر قصته بالتفصيل في الخصائص الكبرى 351/1

[38] – سورة ص الايات 79–81

[39] – صحيح مسلم، كتاب الاشربة، باب أداب الطعام والشراب واحكامهما ،1598/3رقم 2020،عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

[40] – سورة ص الايات 73–76

[41] – سورة الاعراف الاية 13

[42] – سورة الاسراء الاية 62

[43] – سورة ص الايتين 82–83

[44] – سورة الكهف من الاية 50 قال ابن كثير(أَيْ خَانَهُ أَصْله فَإِنَّهُ خُلِقَ مِنْ مَارِج مِنْ نَار وَأَصْل خَلْق الْمَلَائِكَة مِنْ نُور .... نَضَحَ كُلّ وِعَاء بِمَا فِيهِ وَخَانَهُ الطَّبْع عِنْد الْحَاجَة وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ تَوَسَّمَ بِأَفْعَالِ الْمَلَائِكَة وَتَشَبَّهَ بِهِمْ وَتَعَبَّدَ وَتَنَسَّكَ فَلِهَذَا دَخَلَ فِي خِطَابهمْ وَعَصَى بِالْمُخَالَفَةِ)تفسيره (ط قرطبة)153/9

[45] – سورة الاعراف الايتين 20–21

[46] – سورة ابراهيم من الاية 22

[47] – سورة الانفال الاية 48

[48] – سورة الحشر الاية 16

[49] – سورة الفرقان من الاية 29

[50] – سورة الاعراف الايتين 16–17

[51] – سورة النساء الايات 117–120

[52] – سورة البقرة الاية 34

[53] – سورة الحجر الايات 32–35، يرى الباحث الفاضل الاستاذ كيلان خضير العزاوي في كتابه ابليس في المعتقدات الدينية ،جمعية التربية الاسلامية – بغداد،ط1 ،1431هـ – 2010م، ص 238– 239 ،ان الفاسق الرجيم مصاب بعقدة نقص نشأت بعد طرده ولعنه .والبحث لا يرى هذا الراي ولا يوافق الاستاذ الفاضل ،بل يرى – والله اعلم واحكم – ان الفاسق الرجيم لما بلغ بجده واجتهاده منزلة لا يتعداها ووقف عند حد لا يتجاوز خطه ويلتحق بالملائكة فشعر – وهو الطموح المغرور العنيد – بالعجز والدونية تجاههم ، وربما تجاه جبريل وميكال تحديدا .فهو اذا نظر الى الجن – وهم اصله وهو منهم – وجد نفسه في رأي عينه ،خيرا منهم .واذا نظر الى الملائكة رأى انه دونهم فولد ذلك عنده احباطا ونقمة ،فلما خلق ادم وامر بالسجود مع الملائكة ،طفح المخفي وبان المستور .وربما – والله اعلم واحكم – رأى انه بتركه للسجود لأدم قد اتى بفعل يتجاوز به الملائكة ويتفوق عليهم ،فهذا الشعور – اعني مركب النقص – موجود قبل الطرد واللعنة لا حاصل بعدها .والله اعلم واحكم .

[54] – سورة الحجر الايات 32–43

[55] – ينظر : سفر التكوين 13/3–14

[56] – نحلة وثنية باطنية تقدس الشيطان وتعبده ويسمونه طاووس ملك ،ينظر : الموسوعة الميسرة في الاديان و المذاهب و الاحزاب المعاصرة ،د مانع بن حماد الجهني ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ،ط 4 ، 1420هـ ،371/1وما بعدها،واصل الاعتقاد الايزيدي ،سالم بشير الرشيداني،مطبعة الثقافة –اربيل ،ط1 ،2013م،ص71و116و145 وهو كتاب طريف يدافع مستميتاعن هذه النحلة ، عند الانتهاء من قراءته تزداد يقينا بكفرهم ونعمة الاسلام ونعمة العقل .

[57] – (..وبعد مائة سنة طاووس ملك قال لله ،كيف يكون يكثر ويزيد ادم واين نسله ؟ قال له الله الامر والتدبير سلمته ليدك. فجاء وقال لأدم أأكلت حنطة ؟ بعدما اكل الحنطة نفخ بطنه ،فأخرجه طاووس ملك من الجنة وتركه وصعد الى السماء ،فتضيق ادم من بطنه لأنه ما كان له مخرج ،فأرسل الله طائرا فجاء ونقره وفتح له مخرجا ،فاستراح)مصحف رش ،ص 8

[58] – سورة الاعراف الايات 20–22

[59] – سورة ابراهيم الاية 22

[60] – يقول القس يوسف درة الحداد في كتابه (ما بين الانجيل والقران)،د ت ط ،ص 89– 90 ،وهو يتحدث عن الشيطان ويقارن شخصيته في السير الاربعة والرسائل الملحقة بها مع شخصية الفاسق الرجيم في القران المجيد فيقول بكل قحة المتعالم وصفاقة الدعي (هذه الشخصية واضحة كل الوضوح في الانجيل .....ولكن هذه الشخصية الشريرة في القران غامضة ....)الخ ،اقول :اولا هذا الكلام غير صحيح فالقران المجيد هو الكتاب الوحيد الذي فضح ابليس الرجيم ،في اول امره واخره ،وجعله في حجمه الحقيقي ،خلافا للغموض الذي احاطه

به تناخ يهود العتيق،وللعظمة والتناقض الذي ذكره عهد النصارى الجديد. ثانيا :كان الاجدر بالقس المحترف وقد احرق اكثر من ربع قرن من عمره في حرب القران المجيد ومناهضته ان يشتغل اولا بكتابه المقدس عنده وان كان يعده عتيقا ويفسر لنفسه ثم لقومه ثم لنا لماذا اختفى الفاسق الرجيم من اسفار التناخ الا من مواضع لا تجاوز اصابع اليد الواحدة هي نفسها غامضة ؟ولماذا برّء الفاسق الرجيم من جريمة الاغواء واتهمت بها الحية المسكينة ؟ وكيف يعقل ان تكون الحية شيطانا ؟ ثم يوضح لماذا يقود الشيطان يسوع السير الاربعة ليجربه اربعين يوما ؟ولماذا لا يوجد في هذه السير تبيين للتحصن من الفاسق الرجيم الذي صورته سيدا للعالم ؟! واني لأتساءل هل هذه الفرطات التي بدرت من يسوع السير الاربعة – على سبيل المثال ،العقوق فعلا في سيرة المسيح ليوحنا 4/2 وتحريضا عليه في سيرة المسيح لمتى 22/8،وفي العقوق غلظة وجحود . ولعن شجرة التين متى 19/21 ومرقس 12/11– 14و20 –21 ،وطلب التين – بله لعنه – في غير موسم التين قلة عقل – هل هي من سيطرة الشيطان عليه ، خصوصا انه قد قاده اربعين يوما يجربه ؟ بل ان كل ما زخرفوا من سفسطة يهدمها صرخة المصلوب اليائسة على الصليب – وان لم يتفقوا على ما قال هو او ما قال له من صلب معه – ، سيرة المسيح لمتى 46/27 وسيرة المسيح لمرقس 34/15. وقد وقع في هذه الشبهة الباحث الفاضل الاستاذ (كيلان خضير العزاوي)في كتابه الماتع ،وان لم يخل من سقطات ،(ابليس في المعتقدات الدينية) ص 233، فقد زعم ان القران المجيد ،باستثناء استكبار ابليس عن السجود لأدم واساليبه في الاضلال ، يقدم معلومات محدودة عن ابليس الرجيم لا تكفي لإبراز معالمه وتحديد قسماته .وهذه زلة من الاستاذ ،فقد بين القران المجيد اسم الشيطان واصله وصفاته الخلقية والخلقية ،وطول عمر وان له ذرية وجنود واعوان وحذر من اساليبه في الكيد والاضلال وبين طرق الخلاص من شره وكيده وفصّل اول امره وذكر نهايته مع من اضلهم ،فماذا يريد الاستاذ اكثر من هذا ؟؟وبسبب هذه الشبهة فقد تنكب صراط القران المجيد والسنة النبوية المطهرة الى مصادر اخرى غيرها يستعين بها ،مع انه قد صرح بانها غير دقيقة في الصفحة الانفة! ،وهذه منهجية غير صحيحة تقود حتما الى نتائج غير صحيحة ،والا فان القران المجيد والسنة النبوية وحي صادق يعرفنا بأمر غيبي مستور عنا على قدر الحاجة وبما يفيد،فهل هذه المصادر الاخرى وهي ليست وحيا ولا تستند الى وحي،صادقة في هذا الامر الغيبي ؟وهل يصح الاعتماد عليها في هذا المجال ؟

[61] – سورة يوسف من الاية 5

[62] – سورة الاسراء الاية 53

[63] – سورة الاسراء من الاية 64

[64] – سورة النساء من الاية 76

[65] – سورة الاسراء 65

[66] – سورة الحجر الاية 42

[67] – سورة ابراهيم من الاية 22

[68] – سورة الاعراف الايتين 200–201

[69] – سورة النحل الايات 98–100

[70] – ونار هذه العداوة الصماء لا رجاء في همودها ،دائمة لا مطمع في زوالها او تغيرها وليست كعداوة الناس بعضهم لبعض،فهذه وقتية تزول او تتغير او تخف . قال ابن كثير في تفسيره 168/1 (ط قرطبة)(أَنَّ اللَّه تَعَالَى يَأْمُر بِمُصَانَعَةِ الْعَدُوّ الْإِنْسِيّ وَالْإِحْسَان إِلَيْهِ لِيَرُدّهُ عَنْهُ طَبْعه الطَّيِّب الْأَصْل إِلَى الْمُوَالَاة وَالْمُصَافَاة وَيَأْمُر

بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنْ الْعَدُوّ الشَّيْطَانِيّ لَا مَحَالَة إذْ لَا يَقْبَل مُصَانَعَة وَلَا إحْسَانًا وَلَا يَبْتَغِي غَيْر هَلَاك اِبْن آدَم لِشِدَّةِ الْعَدَاوَة بَيْنه وَبَيْن أَبِيهِ آدَم مِنْ قَبْل)اهـ

[71] – سورة الاعراف من الاية 27

[72] – سورة فاطر الاية 6

[73] – سورة الاعراف الايتين 16–17

[74] – سورة النساء الايات 117–120، وتبَتّيك آذَان الْأَنْعَام: يَعْنِي تَشْقِيقهَا وَجَعْلهَا سِمَة وَعَلَامَة خلافا لما خلقها الله عليه،ينظر تفسير بن كثير 277/4

[75] – سورة الحجر الاية 39

[76] – رواه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ،احمد في مسنده 337/17رقم 11237 ،وحسن اسناده الشيخ شعيب الارناؤط ،وابو يعلى الموصلي احمد بن علي بن المثنى (ت 307هـ)في مسنده،تحقيق :حسين سليم اسد،دار المأمون للتراث – دمشق،ط 2 ،1410هـ – 1989م، 530/2 رقم 1399 ،وضعفه محققه. وحسنه الالباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)،أشرف عليه :زهير شاويش، المكتب الإسلامي،ط 3 ،1408هـ – 1988م،339/1رقم 1650وسلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،ط 1 ، 1415 هـ – 1995 م ،212/1رقم 104

[77] – قَالَ رجل للحسن البصري (أينام إبليس؟ قَالَ :لو نام لوجدنا راحة) تلبيس ابليس،ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ)تحقيق د احمد بن عثمان المزيد،دار الوطن للنشر– الرياض،ط1 ،1423هـ – 2002م، 282/1

[78] – سورة ال عمران الاية 175

[79] – اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ،كتاب الجهاد ،247/10رقم 19675،واحمد في مسنده 315/25رقم 15058،والنسائي في سننه كتاب الجهاد باب ما لمن اسلم وهاجر وجاهد 329/6رقم 3134،وابن حبان في صحيحه كتاب السير،ذكر ايجاب الجنة للمهاجر والغازي 453/10رقم 4593 عن سبرة بن أبي فاكه رضي الله عنه

[80] – سورة الكهف من الاية 63

[81] – سورة الانعام من الاية 68

[82] – سورة الانعام الاية 121

[83] – أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق – باب صفة إبليس وجنوده رقم 438/2رقم 3276،و مسلم في الإيمان باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها 120/1رقم 134 ، عن أبي هريرة رضي الله عنه

[84] – سورة النساء الاية 120

[85] – تلبيس ابليس ،283/1، وهذا يعني أن أضداد هذه الثلاث هي النجاة من شر الشيطان واشراكه فالعلم الشرعي وتجريد الاخلاص لله ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ،والتيقظ هي الحصن الحصين الذي يعجز ابليس واعوانه .

[86] – سورة السجدة الاية 24

[87] – سورة العصر من الاية 3

[88] – سورة التوبة من الاية 69

[89] – سورة التوبة من الاية 69

[90] – سلاح اليقظان لطرد الشيطان ،عبد العزيز المحمد السلمان ،مطابع دار طيبه ،ط 13 ، 2005 م، ص 31

[91] – بدائع الفوائد، الامام مُحَمَّد بن أَبى بكر بن أَيُّوب ابْن قيم الجوزية الحنبلي(ت751هـ)تحقيق :علي بن محمد العمران،أشراف :بكر بن عبد الله ابوزيد،دار عالم الفوائد ،د ت ط ،799/2– 801

[92] – بدائع الفوائد 802/2

[93] – سورة البينة من الاية 5

[94] – سنن النسائي ،كتاب الجهاد ،باب مَنْ غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ 333/6 رقم 3140 عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

[95] – سورة ال عمران من الاية 103

[96] – جامع الترمذي أَبْوَابُ الْفِتَنِ ،بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الجَمَاعَةِ 465/4 رقم 2165 ،و سنن النسائي ،كتاب عشرة النساء 286/8رقم 9181 عن ابن عمر رضي الله عنهما

[97] – سورة الاعراف الاية 200 ، قال الطبري في تفسيره 333/13(يعني جل ثناؤه بقوله: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) ، وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدُّك عن الإعراض عن الجاهلين، ويحملك على مجازاتهم. (فاستعذ بالله) ، يقول: فاستجر بالله من نزغه (إنه سميع عليم) يقول: إن الله الذي تستعيذ به من نزغ الشيطان (سميع) لجهل الجاهل عليك، ولاستعاذتك به من نزغه، ولغير ذلك من كلام خلقه، لا يخفى عليه منه شيء (عليم) بما يذهب عنك نزغ الشيطان، وغير ذلك من أمور خلقه)

[98] – سورة النحل الاية 98، قال الفخر الرازي (أن الغرض من الاستعاذة الاحتراز من شر الوسوسة ومعلوم أن الوسوسة كأنها حروف خفية في قلب الإنسان ولا يطلع عليها أحد فكأن العبد يقول يا من هو على هذه الصفة التي يسمع بها كل مسموع ويعلم كل سر خفي أنت تسمع وسوسة الشيطان وتعلم غرضه فيها وأنت القادر على دفعها عني فادفعها عني بفضلك فلهذا السبب كان ذكر السميع العليم أولى بهذا الموضع)التفسير الكبير 72/1

[99] – اخرجه ابو داود ،كتاب الادب ،باب ما يقوله اذا اصبح 317/4رقم 5067،والترمذي كتاب الدعوات ،467/5رقم 3392، قال الفخر الرازي (اعلم أن الاستعاذة لا تتم إلا بعلم وحال وعمل أما العلم فهو كون العبد عالما بكونه عاجزا عن جلب المنافع الدينية والدنيوية وعن دفع جميع المضار الدينية والدنيوية وأن الله تعالى قادر على إيجاد جميع المنافع الدينية والدنيوية وعلى دفع جميع المضار الدينية والدنيوية قدرة لا يقدر أحد سواه على دفعها عنه فإذا حصل هذا العلم في القلب تولد عن هذا العلم حصول حالة في القلب وهي انكسار وتواضع ويعبر عن تلك الحالة بالتضرع إلى الله تعالى والخضوع له .ثم إن حصول تلك الحالة في القلب يوجب حصول صفة أخرى في القلب وصفة في اللسان أما الصفة الحاصلة في القلب فهي أن يصير العبد مريدا لأن يصونه تعالى عن الآفات ويخصه بإفاضة الخيرات والحسنات وأما الصفة التي في اللسان فهي أن يصير العبد طالبا لهذا المعنى بلسانه من الله تعالى وذلك الطلب هو الاستعاذة وهو قوله (أعوذ بالله) إذا عرفت ما ذكرنا يظهر لك أن الركن الأعظم في الاستعاذة هو علمه بالله وعلمه بنفسه) التفسير الكبير72/1 . 73

[100] – سورة النور الاية 30

[101] – اخرجه ابو داود كتاب النكاح باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ246/2 رقم 2149،والترمذي كتاب الادب باب ما جاء في نظرة المفاجأة ،5/ 101 رقم2777 عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه

[102] – سورة النور الاية 15

[103] – اخرجه الترمذي في جامعه ،كتاب الايمان ،باب حرمة الصلاة 12/5رقم 2616 ،وقال هذا حديث حسن صحيح ،وابن ماجه ،كتاب الفتن ،باب كف اللسان في الفتنة،1315/2رقم 3973 ،والنسائي في الكبرى 215/10رقم 11330، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

[104] – سورة المؤمنون الاية 51

[105] – سورة البقرة الاية 172

[106] – صحيح مسلم كتاب الزكاة بَابُ قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا 703/2رقم 1015 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

[107] – ينظر : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص 289

[108] – ينظر : دائرة المعارف الكتابية 31/1،والسنن القويم شرح سفر ايوب للقس وليم مارش ص 5

[109] – لما تكلمت دائرة المعارف الكتابية عن ابليس في اسفار تناخ يهود كان مجموع كلامها كله في اقل من نصف صفحة 31/1– 32، في حين انها تكلمت لثلاث صفحات ونصف عن الشيطان في العهد الجديد 32/1–35،فتأمل

[110] – ينظر : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص 289،والكتاب المقدس ،ترجمة الرهبانية اليسوعية هامش ص 1053

[111] – سفر الملوك الاول 14/11 ،وينظر :دائرة المعارف الكتابية 31/1

[112] – سفر العدد 22/22 ،وينظر :دائرة المعارف الكتابية 31/1

[113] – سفر اخبار الايام الاول 1/21

[114] – سفر صموئيل الثاني 16/24،وفي موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص289(وهو ملاك الموت الذي يقبض روح الانسان)، ويفسر موسى بن ميمون في كتابه دلالة الحائرين ص 548 ،الشيطان بانه الذي يعمل السوء وهو ملك الموت

[115] – سفر المزامير ،المزمور رقم 6/109،ولم يصب العقاد عندما ذهب الى ان دور الشيطان في النحلة اليهودية هو دور نكرة ينوب عنه نكرة مثله ،فقد غفل عن ان يهود تسند الى الشيطان دور المهلك والمجرب وانهم جعلوه ملاكا لا شيطانا وبرأوه من كل عصيان وتمرد وانهم كانوا وربما لا يزالون يقدمون له القرابين ،فكيف يكون بعد هذا نكرة وينوب عنه نكرة ؟ والحق ان العلاقة بين ابليس وبين يهود علاقة مريبة

[116] – ومثلما سكتت اسفار يهود عن السامري مرتكب جريمة الفتنة والردة والصقتها زورا وبهتانا بنبي الله هارون صلى الله عليه وسلم ،كذلك فعلت في جريمة التمرد على امر الله استكبارا وعلى جريمة اغواء ابليس للأبوين في الجنة ،فسكتت عن أي ذكر للشيطان والصقت التهمة بالحية المسكينة زورا وبهتانا وصفاقة (فقال الرب الاله للمراة :لماذا فعلت هذا ؟ فأجابت المراة :الحية اغوتني فأكلت فقال الرب الاله للحية ،لأنك فعلت هذا فانت ملعونة من بين جميع البهائم وجميع وحوش البرعلى بطنك تزحفين وترابا تاكلين طوال ايام حياتك ..)سفر التكوين 13/3–14 .وفي النص الغريب لا يوجد شيطان – كائن عاقل مكلف – يغوي بالوسوسة والخداع شخصين ساذجين ،بل حية .والنص لا يدل على ان الحية مجاز بل هي حقيقة بدليل كلامها وعقوبتها ،والا لقال الرب مثلما في القران ،لكن العقاب مختلف تماما ،زحفا على البطن واكلا للتراب !مع ان الافاعي لا تاكل التراب .والسؤال ما ذنب الحية ولا دافع لها للاغواء ولا مشكلة بينها وبين الابوين ؟ثم لو تنزلنا وقلنا ان ابليس قد اختبا في فمها فان هذا اسوء من الذي قبله لأن فيه تجهيلا للرب وطعنا صريحا في علمه المحيط .ثم امر اخر يثير

الاستغراب وهو ان ابليس لم يصبه لا وابل عقاب ولا طل عتاب ونجا بعد ان احدث كارثة مع الابوين ومع ايوب.فعلام يدل هذا ؟

117 – قال الشيخ الشعراوي رحمه الله (فكان ابليس ومن تبعه من الجن متعتهم في الحياة ان يقودوا الانسان للمعصية والهلاك....استمتاع ذلك الذي يوقع عدوه في مصيبة ويقوده الى النار وهو عندما يفعل ذلك يكون في قمة السعادة والاستمتاع وهذه هي مهمة الشيطان) معجزة القران،محمد متولي الشعراوي،د ت ط ، 147/10

118 – قال العقاد (ولم يكن تمييز الشيطان بخلائقه المنافرة للخير عقيدة رسمية يقرها الرؤساء المسؤولون ،ولكنه كان من قبيل التراث المحفوظ) المجموعة الكاملة للعقاد 290/12

119 – (واتفق يوما ان دخل بنو الله ليمثلوا امام الرب ،ودخل الشيطان ايضا بينهم فقال الرب للشيطان من اين اقبلت ؟ فأجاب الشيطان وقال للرب :من الطواف في الارض والتردد فيها ،...)سفر ايوب 1/6–8

120 – فقد اغوى داود (اخبار الايام الاول 1/21–7)واذى ايوب (1/12– 19و2/6–7)وفي عهد النصارى الجديد انه قاد السيد المسيح لاربعين يوم في البرية يجربه ولما يئس منه تلبس بالخائن فتمكن من مراده ،قالت ترجمة الرهبانية اليسوعية في هامش ص 1053ما نصه (انه شخصية ملتبسة مختلفة عن ابناء الله ،تشك في امر الانسان وترغب ان تجده في حالة الخطا وتقدر ان تجلب عليه جميع انواع الشر وان تدفعه الى الشر .لا يعادي الله عن قصد ولكنه يشك في نجاح عمله في خلق الانسان)اهـ قلت :لو ان ابليس ترافع عن نفسه لما تكلم باكثر من هذا

121 – قالت دائرة المعارف الكتابية في 32/1 ما نصه (يشغل الشيطان مركز قوة وسيادة في العالم الروحي ،فنقرأ في ايوب (1 ،2)انه جاء وسط بني الله مع انه بطبيعته الادبية ليس واحدا منهم .كان له ان يمثل في محضر الله وهو امتياز سيحرم منه في يوم قادم وكان في مركز عظيم حتى ان ميخائيل رئيس الملائكة وجد فيه عدوا جبارا)

122 – تحت مسمى عزازيل وهو اسم من اسماء الشيطان يقدم اليهود له تيسا هو قربان ترضية مثلما يقدمون تيسا لله .ينظر:الحسام الممدود في الرد على اليهود،عبد الحق الاسلامي المغربي ،تحقيق :د عمرو وفيق الداقوق ،دار البشائر الاسلامية – بيروت ،ط 1 ،1422هـ – 2001م،ص 163. 164 ،وقاموس الكتاب المقدس 95/2 ودائرة المعارف الكتابية 248/5،والنص في سفر اللاويين (الفانديك) 16/9–10

(وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيّاً أَمَامَ الرَّبِّ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.)

ولما كان الامر بهذا الشكل عبادة صريحة لأبليس ،فقد احتالوا فزعموا ان هذه التقدمة انما تحمل خطايا يهود وتطهرهم،عندما ترسل الى البرية.(وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ.) سفراللاويين 16/21–22

123 – 31/1 وينظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية 289، قال صاحب القاموس المقدس (الشيطان كائن حقيقي وهو اعلى شأنا من الانسان ،ورئيس رتبة من الارواح النجسة)650/1 وقال ايضا(وهو الان خبيث فانه قائد العصاة على الله يضادد البر والقداسة وهو مملوء كبرياء ومكر وقساوة وحالته تطابق صفاته)651/1 ثم اضاف دون ان يشعر بالتناقض (محبوس مع رفاقه في موضع العذاب حيث يعاقب على العواطف النجسة التي فيه ..غير ان طرده الى عالم الظلمة لا يمنع اشتغاله في الارض كأله هذا العالم وعدو الانسان وخالقه)فكيف

يكون محبوسا في موضع العذاب ،وهذا يعني انه مقيّد ،ويكون في نفس الوقت مشتغلا بإفساد العالم ،وهذا يعني انه حر غير مقيد حاكما بأمر نفسه ؟

[124] – قال موسى بن ميمون عن الشيطان في كتابه دلالة الحائرين ص 550 (ان خبيث الجبلة هو الشيطان وهو ملك بلا شك اعني انه ايضا يسمى ملكا لأنه في غمار بني الله فيكون ايضا طيب الجبلة ملكا حقيقة) قلت :ولا يعرف كيف يكون الشيطان خبيث الجبلة وطيب الجبلة في ان واحد ؟

[125] – وهذه نقطة الخلاف بين التصور الاسلامي الصحيح لحقيقة ابليس ذلك الجني الفاسق وبين تصور اليهود والنصارى المغلوط والمنحرف لحقيقة الشيطان وعدهم ابليس ملاكا سقط لا جنيا فسق ،قال التفسير التطبيقي ص 1078 (كان الشيطان في الاصل ملاكا من الملائكة ،ولكنه فسد بسبب كبريائه واصبح الشيطان شريرا منذ ان تمرد على الله)

[126] – سفر ايوب(الترجمة العربية المشتركة) 6/1و1/2 ،ولكن الترجمة الاميركانية لسنة 1909م تقول (بنو الله) لا(الملائكة)وتقول (في وسطهم)لا (بينهم) ،وعلقت الترجمة الرهبانية اليسوعية في هامش ص 1053 قائلة (يستقبل الله في ايام معينة ،كما يفعل الملك ..بني الله ...يقصد بهم كائنات تفوق الانسان كانت تشكل بلاط الله ومجلسه ،يطابق بينهم وبين الملائكة)وقال القس وليم مارش في شرحه للسفر ص 7(ان الشاعر صور مجلسا في السماء شبيها بمجلس على الارض ،وكلاما بين الرب والشيطان ككلام يحصل بين ملك واحد خدامه)

[127] – سفر ايوب 12/1

[128] – سفر ايوب 6/2

[129] – قالت الترجمة العربية المشتركة عنهم في هامش ص 617 (بدو من جنوبي الجزيرة العربية دأبوا على الغزو)وايدتها ترجمة الرهبانية اليسوعية في هامش 1054لكن لم تحدد موضعا لهم ،وتابعها التفسير التطبيقي ص 1077،بيد ان القس وليم مارش في شرحه للسفر ص 6يخالف فيقول (السبئيّون قبيلة كانت ساكنة في شمالي العرب وكانوا غزاة واما الذين كانوا ساكنين في جنوبي بلاد العرب فكانوا تجارا)

[130] – سفر ايوب 14/1،ينبغي ان نعرف ان عدد ابقار ايوب بحسب السفر 3/1 كان خمس مئة فدان ومثلها من الحمير ،(اي الف بقرة فالفدان في اللغتين الثوران يقرن للحرث بينهما ولا يقال للواحد فدان)ايوب ،مرادفرج ص 7

[131] – قالت الترجمة العربية المشتركة عنهم في هامش ص 617(بدو من الصحراء من شمالي شرقي الجزيرة العربية)وايدتها ترجمة الرهبانية اليسوعية في هامش 1054لكن لم تحدد موضعا لهم،وقال القس وليم مارش في شرحه للسفر ص 6 (قبائل كانوا يتجولون في الارض بين شرقي الاردن والفرات ،وذلك قبلما استولوا على بابل)والكاتب الموتور منهم قد جعلهم عصابة ناهبة ولصوصا اشرار.

[132] – سفر ايوب 17/1،والسفر يحدد عدد جمال ايوب بثلاثة الاف جمل 3/1

[133] – يحددها السفر بسبعة الاف راس 3/1

[134] – سفر ايوب 16/1،وفسرتها ترجمة الرهبانية اليسوعية في هامش ص 1054 بالصاعقة ،اما القس وليم مارش فقد قال في شرحه للسفر ص 6(وظهر لأيوب ان هذه الضربة من الله لا من الناس وانها وقعت على الغنم التي منها كان اصعد محرقات)،اما التفسير التطبيقي فقد قال في ص 1079 (لقد نزلت نار الله – اي صاعقة من السماء – ولعل هذه عبارة شعرية لوصف البرق ،وفي حالة ايوب ارسل الشيطان النار وظنها الرسول من الله)

[135] – سفر ايوب 1/18–19، لاشك ان الشيطان – وهو اسم ذميم لمسمى مذموم – بما جبل عليه من خبث وشر له قدرة على الفعل الشرير المؤذي،بيد ان هذه القدرة محدودة لا تقوى على ايقاع الاذى بالغير ولا تتعدى الى حد احداث الكوارث مثلما يصورها السفر الاسود .ان القران المجيد قد بين بوضوح ان الشيطان مخلوق شرير كأي شرير عادي .وان كان اطول الاوغاد عمرا واكثرهم خبثا واعرقهم اجراما وذا هدف محدد ،بيد انه مخلوق ضعيف الكيد،بحيث ان كيد النساء اعظم من كيده، تافه القدر ،مهين الشأن ،قليل الخطر ،ولا يقدر الا على الوسوسة ان وجد محلا قابلا لها ووسوسته ليست الا تزيينا يستر القبيح المرغوب ويخرج الباطل المزخرف بصورة حق ،او اغراء يستثير رغبة الطامع او حضا يشجع به تردد المستحي اوايجاد شبهات لصاحب هوى يجادل بالباطل او القاء شكوك في صدر مرتاب او احداث جعجعة تهول للخوف من اوليائه او تأميلا يسوف للعاصي التوبة او تقنيطا من رحمة الله لمحزون يخرجه لليأس .فهو يستغل لحظة غضب اوساعة شهوة او اوقات غفلة ،فيهاجم بسرعة ،وسر نجاح الفاسق الرجيم ان الخبيث يستغل ضعف النفوس فيأتيها من ثغرة هواها و اسفل غرائزها وجانب شهواتها ،وهي المقتل المكشوف .ولهذا كان المخالف لهواه اشد الناس عليه . اما محاولة السفر اظهار ابليس بتلك الصورة العالية المهيبة فهي من تلبيس الفاسق الرجيم وعبّاده

[136] – سفر ايوب 1/7– 11

[137] – سفر ايوب 2/3–4

[138] – سفر ايوب 1/7–11و2/2–5

[139] – سفر ايوب 1/12 و2/6

[140] – سفر ايوب 1/7 و2/2

[141] – سفر ايوب 1/9

[142] – سفر ايوب 2/4

[143] – سفر ايوب 1/12 و2/6، يقول موسى بن ميمون في كتابه دلالة الحائرين ص545 عن حوار الله وابليس في سفر ايوب (كل ذلك مثل بلا شك عند كل ذي عقل لكنه مثل ليس مثل كل الامثال بل مثل تعلقت به عجائب واشياء هي غوامض الكون وتبينت به مشكلات عظيمة واتضحت منه حقائق لا غاية بعدها) وقال القس انطونيوس فكري (كما استخدم السيد المسيح الأمثال لشرح طبيعة الملكوت. يشرح هنا الكاتب الملهم بالروح القدس منظرًا سماويًا وأحاديث دارت بين الله والشيطان في وجود الملائكة. ومثل هذا المنظر لم يراه إنسان ولا يمكن أن يتخيله إنسان، فالسماء فيها ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان. ولكن هذا المنظر التصويري أن الملائكة تجتمع في حضرة الله يتلقون أوامرهم منه ثم يأتون ليقدموا تقريرًا عما فعلوه، ويأتي الشيطان المشتكي وسطهم ليشتكي على البشر هو تصوير بلغة البشر على قدر ما نفهم) تفسير سفر أيوب للقس أنطونيوس فكري في موقع الأنبا تكلا ،اما التفسير التطبيقي ص 1078 فيرى غير ذلك (يظن بعض الناس ان هذا الحوار اقامه كاتب السفر ،فهل يمكن ان يكون مثل هذا الحوار بين الله والشيطان قد حدث حقيقة؟.....ولو لم يكن هذا الحوار قد حدث لأصبحت اسباب الام ايوب بلا معنى ويكون سفر ايوب مجرد خيال لا حقيقة)

[144] – سفر ايوب 1/9– 11،قال القس وليم مارش في شرحه للسفر ص 6 (صرح الشيطان ان مطمح ايوب الخيرات الجسدية وان تقواه وسيلة فقط لنيل هذه الغاية ،وسمح الله للشيطان ان ينزع من ايوب هذه الخيرات ليبرهن ان ايوب لم يعمل الصالحات لينال الاجر بل فعلها لأنها واجبات ،وكان لا بد ان يعملها ولو خسر .....وفي قول الشيطان اهانة للرب كان الرب لا يعرف قلوب الناس وغاياتهم السرية . بما ان الاشرار لا يعرفون

خلوص المحبة للرب ينكرون وجود هذه المحبة ،ويظنون ان جميع الاتقياء مراؤون)وينظر التفسير التطبيقي ص 1079

[145] – سفر ايوب 4/2

[146] – سفر ايوب 7/1 و2/2